برنامج شمال إفريقيا
مشروع التربية والمحافظة على التنوع البيولوجي

Programme pour l'Afrique du Nord
Projet Education et Conservation de la Biodiversité

North Africa Program
Education and Biodiversity Conservation Project

60 M

القرد زعطوط

يحتوي جنس القرود "*Macacca*" على ثلا ثين نوعا كلها أسيوية إلا واحد "*Macacca sylvanus*" (القرد زعطوط) فهي افريقية.
"*Macacca sylvanus*" كان من سكان يوجد في أروبا منذ حوالي مليون سنة. وبعد ذلك انتشر في أفريقيا الشمالية (من المغرب الى مصر) منذ حوالي 10000 سنة. يعتبر قطع الغابات، القنص و تجارة الحيوانات من الأسباب الرئيسية في اختفاء الحيوان من عدة مناطق في شمال إفريقيا. لا يعيش القرد حاليا، بصفة طبيعية، إلا في المغرب (بجبال الريف والأطلسين المتوسط والكبير) وفي الجزائر (بشيفة والقبائل الصغرى والكبرى).
يمكن للقرد أن يعيش أكثر من 20 سنة، في غابات الأرز والشيح والبلوط، وفي بعض الإنحدارات الصخرية مع تفضيله لغابات الأرز المزوجة بالبلوط.

بتعاون مع مديرية التنمية والتعاون، سويسرا
حقوق الطبع حرة

كيف يعيش؟

القرد زعطوط ليس له ذيل فهو يعيش عادة على الأرض، إلا انه يتسلق الأشجار لتفادي الأخطار التي تهدده. وتغذيته نباتية على العموم: فواكه، أزهار، أوراق الشجر، بصلات، جذور، أشنة، قشرة الأشجار. يتغذى القرد كذلك بالحيوانات الصغيرة كالعقارب والحشرات، ولا يتحمل العطش أكثر من 36 ساعة.

يستمر الحمل مدة 210 يوما، وتتم الولادة غالبا خلال شهر مايو، حيث تضع الأنثى مولودا واحدا في السنة، ويعد وضع مولودين نادرا.

النظام الإجتماعي و مكونات المجموعات

القرد زعطوط حيوان اجتماعي، يعيش في مجموعات يمكن أن تتعدى ثلاثين فردا. لاتغادر الإناث المجموعة، بينما تنتقل الذكور البالغة من مجموعة إلى أخرى عدة مرات خلال حياتها. وتتكون المجموعات من ذكور وإناث بالغات (أكثر من٥ سنوات)، دون البالغات (3 إلى 5 سنوات)، الصغار (2 إلى 5 سنوات)، والصبية (أقل من سنتين). وتحظى صبية القرد بعناية المجموعة كلها خاصة الذكور، حيث تخصص لها وقتا كبيرا وتقوم بحملها خلال تنقل المجموعة، وأثناء تسلقها للأشجار.

تخضع المجموعة لنظام تقوم الإناث بتعليمه للصغار، حيث تعيش «الفتيات» طول حياتهن، في الغالب، تحت هيمنة أمهاتهن، بخلاف «الفتيان» الذين يتحررون من هذه الهيمنة عند بلوغهم سن السادسة. ويظل الصغار تحت سيطرة كبار الإخوة إلى غاية بلوغهم سن الخامسة.

خلال الانتقال يحتل كل فرد المكان الذي تخوله له رتبته، حيث نجد في المقدمة صغار الذكور، وتليها الإناث مع صغارهن، وتتوسط المجموعة القردة الذكور البالغة، وفي آخر المفرزة مجموعة أخرى من صغار الذكور. وهكذا فموقع الذكور البالغة في وسط المجموعة يمكنها من الانتقال بسرعة إلى أي مكان من محيط المجموعة عند تعرضها لخطر ما. هذا النظام يحتفظ عليه كذلك عند توقف المجموعة لأجل الأكل أو الراحة.

ماهي الأخطار التي تهدد القرد زعطوط؟

القردة مهددة حاليا بالإنقراض في كل من المغرب والجزائر، وذلك بسبب الاستغلال المفرط للغابات وأيضا تحت وطأة قطعان الماشية؛ فعلاً فإن نقص التساقطات الثلجية في المرتفعات خلال السنوات الأخيرة، إضافة إلى استعمال وسائل النقل ذات المحرك لترحيل القطعان، يمكن الرعاة من المكوث فترة طويلة في الغابات. هكذا تكون أمكنة تواجد القردة محتلة فترة طويلة من الزمن خلال السنة حيث تنافس الأغنام والماعز القردة التي تعتبر جد حساسة لهذا العامل. هذا وتعد كلاب الرعاة من المفترسات الخطيرة لصبية وصغار القردة.

ونتيجة لهذه العوامل، التجأت القردة إلى أعالي الجبال حيث يندر غذاؤها من الحشائش. وبالتالي ارتفع ضياع عدد الصغار بشكل كبير. في الأطلس المتوسط، اختفت 80% من الصبية المحصاة ما بين صيف وخريف 1994، وحيث أن مجموعات القردة غير متوازنة الأعداد: كثرة الذكور مع إنخفاض كثافتها من سنة إلى أخرى. وهكذا ففي الأطلس المتوسط، حيث توجد أكبر مجموعة على صعيد العالم من القرد زعطوط، انخفضت الكثافة من ٧٠ فردا في الكيلومتر المربع في سنة 1970 إلى 40 فردا فقط سنة 1974. وخلال شهر شتنبر 1995 تدنت الكثافة إلى 24 فردا في الكيلومتر المربع، بخلاف كثافة الماعز والأغنام التي تقدر على التوالي بحوالي 32 و330 رأسا في الكيلومتر المربع.

إذا استمر الوضع الحالي فإن القرد زعطوط سينقرض في الأطلس المتوسط خلال ستين عاما.

يقدر مجموع القردة حاليا في المغرب بحوالي 17000 رأسا، وفي الجزائر بحوالي 7000 رأسا.

في الأطلس المتوسط فقط، يلحق القرد زعطوط بعض الضرر بشجر الأرز، حيث يقوم بخلع قشرة جذوع الأشجار الصغيرة أو قشرة الأغصان الفتية على الأشجار الكبيرة، والتي يأكل منها طبقة لينة تقع بين قشرة الشجرة وخشبها. ولا يعرف لحد الآن سبب هذا السلوك عند قرود الأطلس المتوسط دون غيرهم، رغم أنه سلوك قديم نسبيا.

هل تعلم؟

القرد زعطوط محمي بقانون دولي (مداولة واشنطن لسنة 1973 التي أبرمت "CITES": الاتفاق حول التجارة العالمية لأنواع الوحوش والنبات البري المهدد بالإنقراض، والتي دخلت حيز التنفيد سنة 1975).

يوجد القرد زعطوط في الملحق الثاني من "CITES" الذي يحتوي على الأنواع غير المهددة حاليا بالإنقراض.

ما ذا يمكن أن أفعل؟

- احترام الغابات.
- عدم مطاردة أو قنص القردة.
- عدم تشجيع مستعملي القرد كحيوان فرجة.
- تشجيع المؤسسات والجمعيات التي تهتم بدراسة وحماية القردة.

مواضيع للمناقشة

- هل نقل القرد زعطوط من الملحق الثاني إلى الملحق الأول من CITES الذي يحتوي على الأنواع المهددة بالإنقراض شيء إيجابي؟
- هل يمكن خلق محميات لوقاية القرد زعطوط؟
- هل يمكن توزيع القرد زعطوط على الأماكن التي أختفى منها نوعه، مع برامج دراسة ومراقبة مستمرة؟

إعداد : محمد منى

المنسق الجهوي : عبد الحميد بلمليح
جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة "SPANA"
41، تجزئة الزهرة، هرهورة – 12000 تمارة – المغرب
الهاتف : 09 72 74 (212-7). الفاكس : 93 74 74 (212-7) – العنوان الإلكتروني : spana@spana.org.ma

SPANA
جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة
SOCIETE PROTECTRICE DES ANIMAUX ET DE LA NATURE